متطلبات نجاح التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي

دراسة حالة جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

Requirements for the success of e-learning in university education, case study, abdelhafid boussouf University, Mila

د. مناع فاتح

عبد الحفيظ بوالصوف ، ميلة جامعةf.menaa@centre-univ-mila.dz

الاستلام: 2020/05/01 **القبول:** 2020/06/24 **النشر:**2020/06/30

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى جاهزية الطلبة في عملية التحول من التعليم الجامعي الحالي إلى التعلم الإلكتروني، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال بناء قائمة من متطلبات التعليم الإلكتروني، وتضمينها في استبانة مكوَّنة من 30 سؤالا موجهة لـ 250 طالبا في جميع المستويات(لسانس، ماستر، دكتوراه) في معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة، وتؤكد الدراسة على توافر البعد التقني للطلبة، حيث أن 87,9% من الطلبة يمتلكون مهارة التعلم الذاتي من خلال تحكمهم في الوسائل التقنية الحديثة واستخدامهم للانترنت بشكل يومي ودائم، ورغم هذا فإن النتائج تشير إلى عدم توفر البعد المعرفي، حيث أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون الانترنت لأغراض تعليمية لم تتعد 14%، كما تؤكد نتائج الدراسة أيضا ضعف الدافع الداخلي للطلبة في التحول من التعليم الحالي إلى لتعلم الإلكتروني، حيث أن نسبة 85,3% من الطلبة يعتقدون أن التعليم العادي أكثر مرونة ومتعة من التعلم الإلكتروني، وأن 95% منهم يفضلون التعليم الحالي، وعليه فإن هذه النتائج هي دليل واضح على ضعف الدافع المعرفي و جاهزية ورغبة الطلبة في التحول إلى التعلم الإلكتروني رغم توفر الدافع التقني.

الكلمات المفتاحية: التعلم الإلكتروني، جاهزية الطلبة، الدافع التقني، الدافع المعرفي، الدافع الداخلي، التعليم الجامعي.

رموزJEL:CE3، CE1.

Abstract:

The study aims to identify the level of students' readiness in the process of switching from the current university education to electronic learning, where the study followed the descriptive analytical approach by building a list of e-learning requirements, and including them in a questionnaire consisting of 30 questions directed to 250 students at all levels (Lance , Master, Ph.D.) at the Institute of Economic, Commercial and Management Sciences abdelhafid boussouf University - Mila, and the study confirms the availability of the technical dimension for students, as 87,9% of students possess the skill of self-learning through their control of modern technical means and their use of the Internet b Daily and permanent form, and despite this, the results indicate a lack of knowledge dimension, as the percentage of students using the Internet for educational purposes did not exceed 14%, and the results of the study also confirm the weak internal motivation of students in the transition from current education to technological learning, as the 85.3% of students believe that regular education is more flexible and enjoyable than e-learning, and that 95% of them prefer current education, and therefore these results are clear evidence of weak knowledge motivation, readiness and desire of students to switch to technology learning despite the availability of technical motivation.

Key words: e-learning, student readiness, technical motivation, cognitive motivation, internal motivation, university education.

(JEL) Classification :CE1 ،CE3

1 . مقدمة:

أدى التقدم العلمي والتكنولوجي والتطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات من جهة، وقصور التعليم التقليدي في مواجهة العديد من التحديات والمستجدات من جهة ثانية، إلى ضرورة التفكير باستخدام هذا التطور في إيجاد نظم تعليمية بديلة غير تقليدية تعوض النمط التعليمي الحالي، ومن بين أهم الأنماط والطرق التعليمية المقترحة والمنتظر منها أن تكون الأكثر مرونة و نجاعة للتصدي لهذه المستجدات نجد التعلم الإلكتروني، حيث اولت المؤسسات الجامعية اهتماما خاصا بتطبيق هذا النوع من التعليم، وهذا من خلال البحوث والدراسات والملتقيات الوطنية والدولية، خاصة في هذا الوقت بالذات الذي تعاني فيه الجزائر والأمة الإسلامية والعالم أجمع من انعكاسات وباء (كوفيد19).

إن المجهودات المبذولة من طرف الطاقم الإداري والأساتذة والمهندسين الساهرين على إنجاح مشروع التعلم الإلكتروني تسعى كلها إلى تحقيق هدف واحد وهو تطوير التعليم الجامعي، فنجاح نمط التعلم الإلكتروني سيؤدي إلى الرفع من مستوى التعليم الجامعي وزيادة فاعليته و نجاعته للقيام بدوره كرصيد استراتيجي للطاقات البشرية القادرة على النهوض بالتنمية الشاملة، حيث يتميز هذا الأسلوب التعليمي بالقدرة على توفير الجهد والوقت والمال والسرعة في نقل المعارف وتسهيل التعريف بها، بالإضافة إلى ما يوفره من السهولة في تبادل الحوار والنقاش مما يضفي على العملية التعليمية عامل التفاعل المعرفي الذي هو مهم جدا في هذه العملية.

وعليه فاستخدام هدا النمط من التعليم يحتاج إلى متطلبات خاصة بالعنصر البشري وأخرى خاصة بمكون العنصر المادي من تقنيات وبرامج تعليمية وتطبيقية، فنجاح التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي يعتمد على مدى توفر العنصر البشري والعنصر المادي في العملية التعليمية، وبما أن الطالب يعتبر محور العملية التعليمية، حيث أن التعليم لا يتم إلا عن طريق المتعلم، وهنا نطرح التساؤل الآتي:

- ما مدى جاهزية الطالب في عملية التحول نحو التعلم الإلكتروني ؟

1 . 1. فرضيات الدراسة:

- الطالب يملك مهارة التعلم الذاتي من خلال استخدامه للوسائل التقنية الحديثة؛
- قصور معرفة الطالب لمفهوم التعلم الإلكتروني؛
- ضعف الدافع الداخلي للطالب في التحول للتعلم الإلكتروني.

1 . 2. هدف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد متطلبات نجاح التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي، ومعرفة مدى توفر الوسيلة التقنية للطالب ومدى قدرته على استخدامها والتحكم فيها، وأيضا مدى إدراكه لمفهوم التعلم الإلكتروني، ومدى رغبته في التحول من النظام التقليدي الى نظام التعلم الإلكتروني، وكذلك إبراز أهمية هذا النمط من التعليم في نقل المعارف وسهولة التعريف بها.

1 . 3. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية التعليم ودوره في تطوير وازدهار المجتمعات، فهو يشكل العمود الفقري في بناء المجتمع، لذا كان من الضروري الاهتمام بموضوع التعلم الإلكتروني لأنه بالتأكيد سيكون له دورا كبيرا في زيادة فاعلية و نجاعة التعليم الجامعي، ولذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للإسهام في سد الهوة بين الجانب النظري والتطبيقي لمشروع تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي من خلال تسليط الضوء على معوقات ومتطلبات نجاح العملية التعليمية، وفتح آفاق جديدة للبحث في هذا المجال من خلال الاقتراحات والتوصيات التي تقدمها هذه الدراسة.

1 . 4. منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في بناء الإطار النظري من الدراسة وفي عرض وتحليل مفهوم التعلم الإلكتروني وأشكاله وأهميته، وتم اتباع المنهج التحليلي في تحليل نتائج الاستبيان من خلال القراءة الإحصائية لما تضمنته استمارات الإجابة.

2.مفهوم تكنولوجيا التعليم:

إن مصطلح تكنولوجيا (TECHNOLOGIE) كلمة يونانية الأصل مركبة من مقطعين (TECHNO) وتعني حرفة أو مهارة أو صنعة أو فن، والمقطع الثاني(LOGIE) يعني الدراسة أو العلم أو المجال، والترجمة الحرفية للكلمة تعني الدراسة التطبيقية، أما المعنى اللغوي لكلمة تكنولوجيا فإنها تعني التقنية أي العلم التطبيقي أو العلم الموظف، ويقصد بذلك تطبيق العلم وتوظيفه، ويطلق عليه في بعض الأدبيات مصطلح التقنية[1].

وعليه فإن مصطلح تقنيات التعليم وتكنولوجيا التعليم وجهان لعملة واحدة وتعني عملية متكاملة تعتمد على المزج بين العنصر البشري والأجهزة وفق خطوات وإجراءات علمية، تستهدف المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية، من أجل زيادة فعاليته وكفاءته"[2]، وبذلك تصبح تكنولوجيا التعليم ذات مكونين؛ المكون الأول ويتمثل في الأجهزة والآلات والأدوات التعليمية، والمكون الثاني العنصر البشري، وعليه فإن تكنولوجيا التعليم هي عملية المزج المنظم بين المكونين في العملية التعليمية.

وتجدر الإشارة إلى أن المصطلح الأكثر شيوعا وقبولا لهذا الشكل الجديد من التعليم هو مصطلح التعلم الإلكتروني (e-learning) وليس التعليم الإلكتروني (e-education) وسبب ذلك يعود إلى أن الرقابة أو السيطرة على عملية التعليم نفسها (the control of the education process) قد انتقلت من الأستاذ أو المدرب إلى متلقي المعلومة أو المستهلك سواء كانوا طلبة أو تلاميذ أو متدربين، فالتعلم عن بعد (Distance Learning) أو التعلم الإلكتروني (e-learning) يمثل في جوهره نوعا مبتكرا من الخدمة الذاتية التي يحصل عليها المنتفع بمجهوداته الخاصة دون مساعدة من مزودها إلا في حدود ضيقة[3].

ويعتبر التعلم الإلكتروني من بين أهم تكنولوجيا التعليم وهو أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية لإتاحة المعرفة للطلبة خارج القاعات الدراسية وذلك باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الانترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين"[4]، فالتعليم عن بعد هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتيا وجماعيا وجعله محور المحاضرة، وعليه فهو يعمل على نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل الأستاذ وعملية التخزين من قبل الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين، حيث يتحمل الطالب مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف وهنا تتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلما بدلا من متلق والأستاذ موجها بدلا من خبير[5].

3. أنواع التعليم الإلكتروني:

ينقسم التعليم الإلكتروني إلى ثلاثة أقسام وهي:

1.3.التعليم الإلكتروني المتزامن:

وهو التعليم الذي يحتاج إلى وجود المدرس والمتعلمين في الوقت نفسه حتى تتوافر عملية التفاعل المباشر، ويتخذ هذا النوع عدة أشكال من أهمها استخدام الفيديو التعليمي ببرامجه المتعددة خاصة وأنه يقدم المعرفة

للطلاب في صورة متكاملة من وسائل عرض المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية واستخدام شبكات مؤتمرات الفيديو Video conference هذه الأخيرة التي تعد إحدى الابتكارات التكنولوجية التعليمية الحديثة التفاعلية والتي تسمح للأستاذ بالنقل المباشر للمعلومة بأشكالها المختلفة، وأهم ما يميز هذا النوع من التعليم هو الفصل المكاني دون الفصل الزماني[6].

2.3. التعليم الإلكتروني غير المتزامن

ويتمثل هذا النوع في عدم أهمية وجود المدرس والمتعلم في نفس وقت التعلم، فالمتعلم يستطيع التفاعل مع المحتوى التعليمي مثل التفاعل من خلال البريد الإلكتروني، وأهم ما يميز هذا النوع من التعليم هو الفصل الزماني والمكاني بين المدرس والمتعلم، حيث تجرى العملية التعليمية في أمكنة وأزمنة مختلفة.

3.3. التعليم المدمج:

وهو التعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتصال مختلفة لتعلم مادة معينة وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجا من الالقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الانترنت.

4. أهمية التعلم الإلكتروني:

تكمن أهمية التعلم الإلكتروني في العملية التعليمية على مستويين؛ أهمية التعلم الإلكتروني بالنسبة للأستاذ، وأهميته بالنسبة للطلبة.

4 . 1. أهمية التعلم الإلكتروني بالنسبة للأستاذ:

- يمكن الأستاذ من استغلال الوقت المخصص لحصة الدراسة بشكل فعال؛
- يرفع من كفاءة المدرس المهنية من خلال تهيئته النفسية بتوفر هذه الوسائل؛
- تساعد الأستاذ على إثراء الحصة من خلال استخدام مادة تعليمية في الموقف التعليمي الواحد؛
- تساعد المدرس على عرض المادة بأشكال مختلفة، وذلك باستخدام الوسائط التقنية المختلفة؛
- تنقل الأستاذ من دور ناقل للمعلومة وملقنها إلى دور المخطط والموجه؛
- توفير الجهد والوقت.

4 . 2 . أهمية التعلم الإلكتروني بالنسبة للطلبة:

- تزيد رغبة الطالب في التعليم؛
- تضفي في الطالب حب الاطلاع؛
- توطيد العلاقة بين المدرس والدارسين لما لهذا النمط التعليمي من دور في توضيح كل ما هو غامض علمي ومنهجي؛
- تزيد من تركيز المتعلمين؛
- تعالج الفروق الفردية خاصة في التعليم غير المتزامن أو المدمج؛
- يسهم في عملية توصيل المعلومات وترسيخها؛
- تزيد من الرصيد المعرفي لدى الطالب؛
- تسهم وتشجع الطالب على المشاركة والتفاعل أكثر.

5 . مكونات التعلم الالكتروني:

إذا كان أساس العملية التعليمية هو الفعل التواصلي الذي يحدث أساسا بين المرسل المتمثل في الأستاذ والمستقبل وهو الطالب، فإن أداة الاتصال هي الوسيلة، ومادام كل فعل تواصلي له هدف معين يطمح لتحقيقه فإنه لن يحدث بفاعلية إلا إذا توفرت العناصر الاتية:

- المرسل وهو الأستاذ؛
- المستقبل وهو الطالب؛
- الوسيلة وهي الأدوات والتجهيزات المستخدمة في العملية التعليمية.

وعليه فإن تحديات نظام التعليم الجامعي تتوقف على مدى توفر هذه العناصر الثلاث التي تمثل مكونات التعلم الإلكتروني ، والتي يمكن حصرها في المكون المادي والمكون البشري.

5 . 1. المكون المادي:

المكون المادي أو الوسائل التعليمية وهي أي شيء يستخدم في العملية التعليمية بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان، وتشمل جميع المعدات والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة الدارسين داخل غرفة الصف أو خارجها بهدف تحسين العملية التعليمية وزيادة فعاليتها، وهنا يتضح الفرق بين تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية[7]، وعليه فإن المكون المادي هو مجموعة الأدوات والأجهزة على اختلاف نوعها وطبيعتها، بالإضافة إلى مجموعة البرامج والتقنيات المدمجة التي يستخدمها المحاضر والمتعلم ضمن إطار التعليم والتعلم، حيث تخضع هذه الوسائل لمنطق الملائمة والفاعلية للأهداف

المرجوة من الدرس وخصائص المتعلمين[8]، وتبرز أهمية الوسائل التعليمية في تنشيط دافعية المتعلمين من خلال استخدام مختلف وسائل الإيضاح مما يجعل العمل مثيرا للاهتمام وأكثر تشويقا[9].

5 . 2. المكون البشري:

العملية التعليمية وفقا لهذا المكون تتطلب مهارات خاصة يجب توفرها لدى الأستاذ والطالب والإدارة والمهندسين المتخصصين في التعليم الإلكتروني، وهنا يتفرع المكون البشري إلى:

- فئة الأساتذة والمكلفين بتقديم الدروس الرقمية وفق مضامين معينة تتسم بخصائص معينة.
- فئة الطلبة: وهم محور العملية التعليمية، وتتمثل مهاراتهم في مهارات التعامل مع الكمبيوتر وإمكاناته ووسائطه وخدمات شبكة الانترنت وكيفية توظيفها

6. منهج الدراسة وأدواتها

6. 1. نموذج الدراسة

تبعا للنقاش النظري ومراجعة أدبيات الموضوع وبناء على دراسات وأبحاث ومراجعة دقيقة لأدبيات الدراسات في موضوع البحث تم وضع مجموعة من العناصر التي تعبر عن جاهزية الجامعة من حيث المكون المادي والبشري في احتضان نمط التعلم الإلكتروني:

- المعرفة الجيدة للعنصر البشري (طلبة ـ أساتذة) للوسائل التقنية واستخدامه لها؛
- توفر الإطارات الاكاديمية المتخصصة في التعلم الالكتروني؛
- تكيف المحتوى التعليمي مع استخدامات التكنولوجيا في التدريس؛
- توفر الدافع الداخلي للأساتذة والطلبة لتقبل التعلم الالكتروني؛
- تقبل العنصر البشري لعملية التحول من النظام التقليدي إلى النظام الإلكتروني.

ولمعرفة مدى إمكانية تطبيق التعلم الإلكتروني في التعليم العالي نقوم بتحليل جاهزية المكون البشري ومدى استخدامه للمكون المادي المتمثل في الوسائل والوسائط التقنية المستخدمة في العملية التعليمية، ولبلوغ هذا الهدف تمت الاستعانة باستبانة مكوَّنة من 30 سؤالا موجهة لـ 250 طالبا في جميع المستويات(لسانس، ماستر، دكتوراه).

وتم بناء النموذج من خلال وضع أسئلة تبين مدى جاهزية الطالب للانتقال إلى استخدام نمط التعلم الإلكتروني من حيث ثلاثة أبعاد، وهي كالآتي:

- البعد التقني؛
- البعد المعرفي بنمط التعلم الإلكتروني ؛

- بعد الدافع الداخلي.

والنموذج الاتي يوضح علاقة جاهزية الطلبة بعملية التحول للتعلم الإلكتروني:

الشكل رقم (1): شكل توضيحي لعلاقة جاهزية الطلبة بعملية التحول للتعلم الإلكتروني

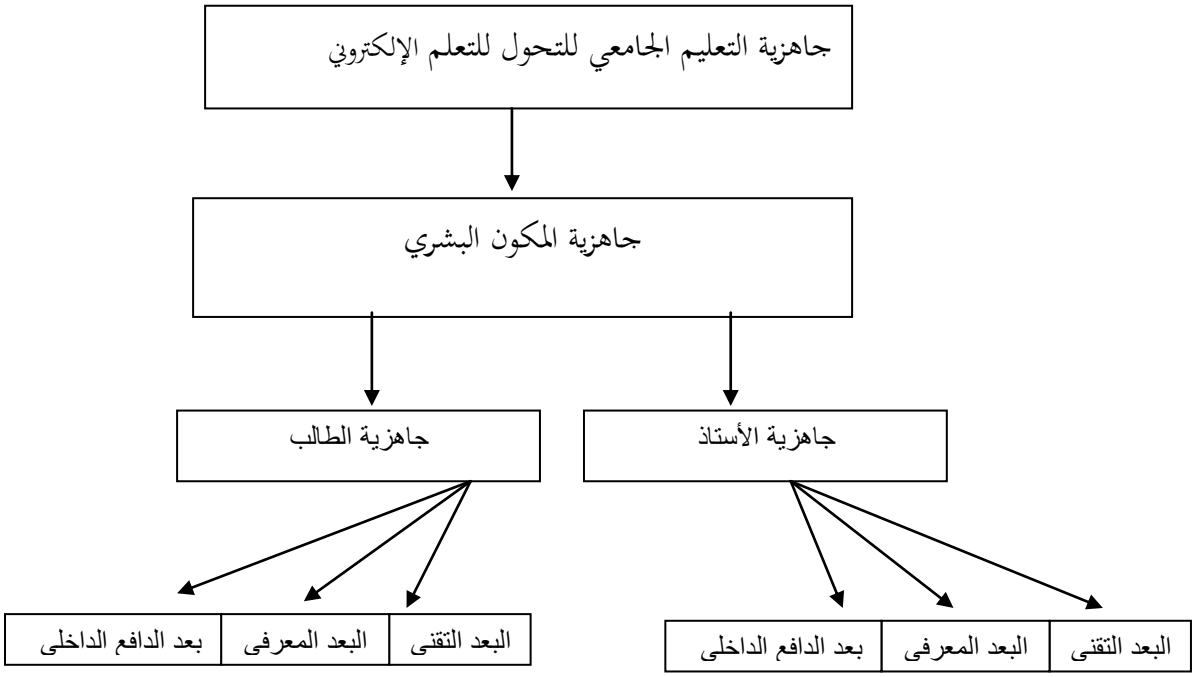

المصدر: من إعداد الباحث

6. 1.1 جاهزية الطالب لعملية التحول للتعلم التكنولوجي:

يمكن التعرف على جاهزية الطلبة للتعلم الإلكتروني من خلال معرفة البعد التقني والبعد المعرفي وبعد الدافع الداخلي أو رغبة الطلبة في التحول للتعلم الإلكتروني، ولذلك تم طرح مجموعة من الأسئلة على الطلبة والخاصة بكل بعد على حدة كما يلي:

أ. البعد التقني لجاهزية الطلبة:

تتوقف جاهزية الطلبة من حيث البعد التقني على امتلاكهم للوسائل والوسائط التقنية اللازمة في العملية التعليمية، وتتمثل في مدى امتلاكهم للحاسوب، ومستواهم في استخدامه، ومدى استخدامهم الانترنت، ومدة استخدامهم لها، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة كما يلي:

- هل لديك جهاز حاسوب؟
- إذا كانت الإجابة نعم ، ما هو مستوى تحكمك في الحاسوب (ضعيف ـ متوسط ـ جيد ـ لا أعرف)؟
- هل تستخدم الانترنت؟
- إذا كانت إجابتك نعم، ما هو المعدل الزمني لاستخدامك للانترنيت؟
- هل لديك اتصال دائم مع الانترنت؟
- هل لديك بريد الكتروني؟
- إذا كانت إجابتك نعم، ما نوع الاتصال (شريحة الهاتف، ADSL)؟

ب .البعد المعرفي لجاهزية الطلبة:

تتوقف جاهزية الطلبة من حيث البعد المعرفي على مدى إلمام الطلبة بمفهوم التعلم الإلكتروني، وعلى مدى تكوينهم السابق في برامج تعليمية الكترونية خلال دراستهم الجامعية، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة كما يلي:

- ماذا يعني لك مصطلح التعلم الإلكتروني (يمكن اختيار أكثر من إجابة):
  - ـ التعليم عن بعد؟
  - ـ استخدام الإنترنت للحصول على المعلومة؟
  - ـ التعلم بدون أستاذ؟
  - ـ إرسال الدروس على البريد الإلكتروني؟
- رتب المواقع الآتية من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية:
  - ـ المواقع الاجتماعية؛
  - ـ المواقع الإخبارية؛
  - ـ المواقع الترفيهية؛
  - ـ المواقع التعليمية.
- هل سبق وأن قمت بالتسجيل في برنامج التعلم الالكتروني؟

- أثناء دراستك الجامعية، هل سبق وأن استخدمت الكتب الإلكترونية؟

ج. بعد الدافع الداخلي لجاهزية الطلبة:

تتوقف جاهزية الطلبة من حيث البعد الداخلي لجاهزية الطلبة على مدى رغبة الطلبة في التحول إلى التعلم التكنولوجي، وتتوقف أيضا على نظرة الطلبة للتعلم الإلكتروني من حيث الأفضلية والمرونة بالمقارنة مع التعلم التقليدي، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة كما يلي:

- هل ترغب في التسجيل في برنامج منظم للتعلم الإلكتروني ؟
- هل تعتقد أن التعلم الإلكتروني أكثر مرونة ومتعة من التعليم العادي؟
- هل تعتقد أن التعلم الإلكتروني أفضل من التعليم العادي؟

7. تحليل النتائج

أ. تحليل البعد التقني لجاهزية الطلبة:

يمثل الجدول رقم (1) آراء المشاركين في الاستبيان حول البعد التقني للعملية التعليمية في شكل نسب مئوية ، وكانت النتائج كآلاتي:

جدول رقم(1): البعد التقني لجاهزية الطلبة للتحول إلى التعلم الالكتروني

الأسئلة	نعم %	لا%
هل لديك جهاز حاسوب؟	60,2	39,8
هل تستخدم جهاز الحاسوب؟	59	41
إذا كانت الإجابة نعم ، ما هو مستواك في تحكمك في الحاسوب؟		
ضعيف	19,2	
متوسط	59,1	

جيد	16,2	
لا أدري	5,5	
هل تستخدم الانترنت ؟	87,7	12,3
إذا كانت إجابتك نعم، ما هو المعدل الزمني لاستخدامك للانترنيت؟		
أقل من ساعة يوميا	14	
من ساعة إلى 4ساعات يوميا	47,7	
أكثر من 4 ساعات	38,3	
هل لديك اتصال دائم مع الانترنت ؟	54,1	45,9
هل لديك بريد الكتروني	100	0
إذا كانت إجابتك نعم، ما نوع وسيلة الاتصال بالانترنت ؟		
شريحة الهاتف	44,9	
ADSL	55,1	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من الجدول نجد أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون الحاسوب ولديهم انترنيت 87,7% ، وأن 39,8% من الطلبة الذين لا يمتلكون الحاسوب يتصلون بالانترنت عن طريق شريحة الهاتف، كما تبين النتائج أن 59,1 % من الطلبة لديهم مستوى متوسط في تحكمهم للحاسوب، وأن 16,2% من الطلبة لديهم مستوى جيد، وهذا يعني أن

75,3% من الطلبة لديهم القدرة في التحكم في الوسيلة التعليمية المتمثلة في الحاسوب، كما تبين النتائج أن 38,3% من الطلبة يستخدمون الانترنت بمعدل أكثر من 4 ساعات يوميا ، و 47,7% منهم يستخدمونها بمعدل من ساعة إلى 4 ساعات يوميا، و14% فقط يستخدمونها أقل من ساعة يوميا، وعليه فنسبة الطلبة الذين يستخدمون الانترنت يوميا بلغت 100%، ومن ثم يمكن القول أن جميع الطلبة الذين شملهم الاستبيان لديهم بريد الكتروني ولديهم اتصالا دائما بالانترنت عن طريق وسائط تقنية مختلفة، وعليه فإن هذه النتائج تؤكد جاهزية الطلبة من حيث امتلاكهم للوسائل والوسائط التقنية اللازمة في العملية التعليمية للتحول إلى التعلم الإلكتروني.

ب . تحليل البعد المعرفي لجاهزية الطلبة:

يمثل الجدول رقم (2) آراء المشاركين في الاستبيان حول البعد المعرفي للعملية التعليمية في شكل نسب مئوية، وكانت النتائج كآلاتي:

جدول رقم(2): البعد المعرفي لجاهزية الطلبة للتحول إلى التعلم الإلكتروني

الأسئلة	نعم %	لا%
هل سبق وأن قمت بالتسجيل في برنامج التعلم الإلكتروني؟	19.7	80.3
أثناء دراستك الجامعية، هل سبق وأن استخدمت نسخ من الكتب الإلكترونية؟	44.8	55.2
ماذا يعني لك مصطلح التعلم الإلكتروني		
التعليم عن بعد؟	%36	
استخدام الانترنت للحصول على المعلومة؟	%40,8	
التعلم بدون أستاذ؟	%25,6	
إرسال الدروس عبر البريد الإلكتروني؟	%32,2	

رتب المواقع الآتية من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية:	الرتبة	النسبة
المواقع التعليمية	3	14%
المواقع الإخبارية	5	%2,8
المواقع الترفيهية	2	%21,2
المواقع الاجتماعية	1	%58
محركات بحث	4	%4

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الإستبانة.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (2) نقول أنه بالرغم من امتلاك الطالب للوسيلة التقنية (حاسوب ـ شبكة انترنيت) والتي تمثل الحد الأدنى من التكنولوجيا التعليمية لتمكينه من التعلم الإلكتروني، إلا أن نسبة الطلبة الذين سجلوا في برامج تعليمية عبر الانترنت لم تتعد 19,7% ، وهذا دليل على ضعف الطالب في الاستخدام الجيد والنافع للانترنت خاصة إذا قارنا كل هذا بترتيب الطلبة للمواقع التي يترددون عليها يوميا بمعدل أكثر من أربع ساعات نجد أن المواقع الاجتماعية تحتل المرتبة الأولى بنسبة 58% ثم تليها المواقع الترفيهية بنسبة 21,2%، ثم المواقع التعليمية ومواقع محركات البحث والمواقع الإخبارية بالترتيب 14% ـ 4% ـ 2,8% على التوالي، وهذا يدل على ضعف نسبة الإفادة من الانترنت ومن الوسائل التقنية المستخدمة، حيث لم تتعد نسبة الطلبة الذين سبق لهم وأن استخدموا الانترنت في تحميل الكتب الإلكترونية 55,2% وهي نسبة ضعيفة جدا، وهذا ما جعل إجابات الطلبة حول مفهوم التعلم الإلكتروني غير واضحة تماما، حيث ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ تضاربا في إجابات الطلبة حول مفهوم التعلم الإلكتروني، وهذا دليل على قصور معرفتهم وإلمامهم بمفهوم نمط التعلم الإلكتروني، وعليه فإن هذه النتائج تؤكد ضعف جاهزية الطلبة في التحول نحو التعلم الإلكتروني.

ج . تحليل الدافع الداخلي لجاهزية الطلبة:

يمثل الجدول رقم (3) آراء المشاركين في الاستبيان حول بعد الدافع الداخلي للطلبة في التحول نحو التعلم الإلكتروني، وكانت النتائج كآلاتي:

جدول رقم(2): الدافع الداخلي لجاهزية الطلبة للتحول إلى التعلم الإلكتروني

الأسئلة	الإجابة بـ : نعم %	الإجابة بـ : لا %
هل ترغب في التسجيل في برنامج منظم للتعلم الإلكتروني ؟	26,4	73,6
هل تعتقد أن التعلم الإلكتروني أكثر مرونة ومتعة من التعليم العادي؟	14,7	85,3
هل تعتقد أن التعليم الإلكتروني أفضل من التعليم العادي؟	5	95

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الإستبانة.

تؤكد النتائج الموضحة في لجدول رقم(3) على عدم رغبة الطلبة في التحول للتعلم الإلكتروني، حيث أن 85,3% من الطلبة يعتقدون أن التعليم العادي أكثر مرونة ومتعة من التعلم الإلكتروني، وأن 95% من الطلبة يفضلون التعليم العادي على التعليم الالكتروني، كما تؤكد النتائج أيضا أن 73,6% لا يرغبون في التحول إلى التعلم الإلكتروني، وعليه فإن هذه النتائج هي دليل واضح على عدم توفر الدافع الداخلي للطلبة وعدم رغبتهم في التحول إلى التعلم الإلكتروني.

8.مناقشة النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية الطلبة والذين يمثلون نسبة 87,9% يمتلكون مهارة التعلم الذاتي من خلال تحكمهم في الوسائل التقنية الحديثة واستخدام الانترنت بشكل يومي ودائم، إلا أن هذا الاستخدام ليس مرتبطا بالتعليم، حيث نجد أن أكثر من 79,2% من الطلبة يستخدمون الانترنت لأكثر من 4 ساعات

يوميا في مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الترفيهية، أما نسبة الطلبة الذين يستخدمون الانترنت في الاتصال بالمواقع التعليمية لم تتعدى 14%، ولعل سبب التضارب في إجابات الطلبة حول مفهوم التعلم الإلكتروني يرجع الى ضعف معرفتهم وإلمامهم بمفهوم التعلم الإلكتروني، وهذا ما جعلهم يفضلون التعليم الحالي ولا يرغبون في التعلم الإلكتروني.

9. التوصيات:

ومن خلال هذه النتائج نوصي بما يلي:

- ضرورة إجراء دورات متخصصة للطلبة في مجال التعلم الإلكتروني؛
- توعية الطالب بأهمية هذه التقنية وربطها بانعكاساتها وتأثيراتها على حياته العلمية والعملية؛
- الاستفادة قدر الإمكان من تجارب الدول المتقدمة في مجال العلوم والتكنولوجيا؛
- التكثيف من حملات التوعية بأهمية النمط الإلكتروني في التعلم، وضرورة الاخذ بأحدث الطرق العلمية والتقنية التي ستساهم في إعطاء دفعة قوية للتعلم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؛
- ضرورة تدريب الطلبة على استخدام التعليم الإلكتروني؛
- توفير ميزانية كافية لاستخدام التعليم الإلكتروني بالجامعات.

ويبقى الهدف من التعلم الإلكتروني ليس استخدام المستحدثات التكنولوجية في التعليم الجامعي وفقط، وإن كان يمثل العامل الأساسي في نجاح العملية التعليمية، وإنما الهدف منه هو زيادة فاعلية التعليم التي لا تحدث إلا بتوظيف هذه التكنولوجيا.

الهوامش:

[1] خنيش السعيد، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة ـ1ـ، الجزائر، 2016.2017، ص:16.

[2] شوقي حساني محمود، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، 2012، ص:27.

[3] زياد هاشم السقا، خليل إبراهيم الحمداني، دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد2، 2012، ص: 04.

[4] شوقي حساني محمود، مرجع سابق، ص:93.

[5] أسماء العقاد، التعليم الالكتروني والتحديات المعاصرة، البورد الذهبي العالمي للتدريب والاستشارات، 2018، ص: 03.

[6] شوقي حساني محمود، مرجع سابق، ص:100.

[7] الحيلة محمد محمود، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، ص: 27.

[8] خنيش السعيد، مرجع سابق، ص:85.

[9] رشيد لبيب، جابر عبد الحميد جابر، منير عطا الله، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1983، ص: 119.